2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Rhetorical Embellishments Between the Speaker's Intentionality and the Aesthetic Quality of the Text

Dr. Sardar Ahmed Qadir1, Asst. Prof. Dr. Nazanin Omar Abdul Rahman2.
1. Salahaddin University – Erbil College of Islamic Sciences Department of Religious Education
Email:Sardar.qader@su.edu.krd
2. Salahaddin University – Erbil College of Islamic Sciences Department of Religious Education
Email:Nazanin.abdulrahman@su.edu.krd

Received 22 /9 /2024, Revised 6 / 10/ 2024, Accepted 26 /11 / 2024, Published 30/3/2025

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

Undoubtedly, language, as the sole means by which God has instilled in all creatures the ability to communicate with their respective species, has been utilized in various forms since the beginning of existence—whether through sound, gesture, or writing. Moreover, the artistic expression of language has evolved depending on the nature of communication, whether in receiving or conveying messages. Despite the multitude of communication methods available to humans, they often refine and embellish the medium they employ based on their needs, purposes, emotions, feelings, and the sentiments underlying those objectives. Undoubtedly, among the means humans have employed to express purposes and achieve communication are prose and poetry—those structured forms through which individuals embed their intentions, which at times are imbued with emotions, feelings, and both positive and negative sentiments, depending on the motivations that drive them. Thus, rhetoric, as the pinnacle of communicative language, with its various arts and forms, has served human objectives, enabling individuals to articulate what lingers in their minds and weighs upon their hearts.

In particular, al-badīʿ (rhetorical embellishment) has been a subject of scholarly debate, oscillating between being regarded as a means of aesthetic refinement and eloquent expression, and as a tool for effectively conveying meaning to its intended audience. Although classified as an art of beauty, beauty itself remains but another medium for expressing objectives and embracing emotions, whether positive or negative. These rhetorical arts do not emerge randomly or without purpose; rather, within every stylistic movement lies an underlying intent, need, or concealed meaning that requires careful interpretation and decoding.

Keywords: **Rhetorical Embellishments, Al-Badīʿ, Aesthetic Quality, Intentionality, Communication, Conveyance**

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المُحسِّناتُ البديعيَّةُ بينَ مقصديَّةِ المُتكلِّمِ وجَماليَّةِ النَّصِّ

د.سردار أحمد قادر
أ.م.د.نازنين عمر عبد الرّحمن
جامعة صلاح الدّين– أربيل /كليّة العلوم الإسلاميّة/ قسم التّربية الدّينيّة

تاريخ استلام البحث: 2024/9/22	تاريخ المراجعة: 2024/10/6
تاريخ قبول البحث: 2024/11/26	تاريخ النشر: 2025/3/30

الملخص:

مِمَّا لا شكَّ فيهِ أنَّ اللغةَ التي هي الوسيلة الوحيدة التي فطرَ اللهُ عليها جميع المخلوقات قصد التواصل مع الجنس الذي تنتمي إليه؛ قد تعدَّدَ استعمالها منذُ الوجود صوتاً أو إشارة أو كتابة، كما قد تعدَّد التفنن فيها بحسب نوع التواصل وصولاً أو إيصالاً. ولا شكَّ في أنَّ الإنسان على الرغم من تعدُّد وسائل التواصل عندهُ، إلا أنَّهُ –في كثيرٍ من الأحيان– يتفننُ في أي وسيلة يستعملها بحسب حاجته، وغرضه، ومشاعره، وأحاسيسه، وعواطفه التي تقفُ وراء تلك الأغراض. ومِمَّا لا شكَّ فيهِ أنَّ من الوسائل التي استخدمها الإنسان في التعبير عن الأغراض وتحقيق التواصل هي النثر والشعر ذلك المنظومة التي يودِعُ الإنسان فيها مقاصده التي تصطبغ بين حين وآخر بالمشاعر، والأحاسيس، والعواطف الإيجابية والسلبية بحسب الدوافع التي تحفزها؛ لذا أصبحتِ البلاغة –التي هي ذروة لغة التواصل– بفنونها وأفنانها خادمة أغراض البشرِ؛ كي يفرّغ بها البشرُ ما يتردَّدُ في أذهانِهم، وتتضايق به أنفاسهم، ولا سيَّما صنعة البديع التي أصبح محلَّ الخلاف بين العلماء بين كونها وسيلة للحسن وجمال التعبير، وبين كونها وسيلةً للإيصال بِمآل البشر إلى مبتغاها. فهي، على الرغم من كونها تسمَّى بفنون الجمال، فالجمال لا يخرجُ عنْ كونهِ وسيلة أُخرى؛ للتعبير عن

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الأغراض، واحتضان المشاعر أياً كانتْ إيجابية أم سلبية. فتلك الفنون لا تتشكَّلُ عبثاً من دون جدوى، بلْ يختفي في طيات كُلِّ حركةٍ لها غرضاً أو حاجة أو سِرَّاً يحتاجُ إلى فكِّ شيفراتِهِ. فلا أعقدَ مِنَ الإنسان، فهو يُلقي حاجتهُ في لمحة بصرٍ أو لفتةِ نظرٍ. وكيفَ لا يتخذُ منْ صنعة البديعِ بديلاً آخر؛ لتحقيقِ رغباتهِ ونزواتهِ كونها أوسع رحباً لأنفاسِهِ.

الكلمات المفتاحية: المحسّنات، البديع، الجماليّة، المقصديّة، التّواصل، الإيصال.

المُقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ مُنزِّل القرآنِ بِلُغةِ البيانِ؛ ليكونَ للناسِ هُدى وبرهاناً، والصلاةُ والسلامُ على محمد مبعوث الخير رحمةً للعالمينَ.

إنَّ البلاغة التي قد قطعتْ أطواراً منْ حياتها مروراً بحاضنة القرآنِ؛ لتكتملَ جوارحها، وتستقر على مكانتها، وتكشف عن معالمها الزاهية؛ لتصبح –فيما بعد– هي الحاضنة يولَدُ بِمقاييسها البيان، إلاَّ أنَّهُ على الرغم من ذلِك فإنَّ الإشكالية، والغموض، والاستكشاف، والبحث عن أسرارها تبقى ثائرة كونها واسعة سعة البحار، فالذي يمُدُّ البحار أغمضُ من البحار والذي يمُدُّ اللغة أغمضُ من اللغة، فهي التي توجِّهُ الكلام، وتعيّنُ المقامَ، وتحددُ المقصد، وتثيرُ النفوسَ وتُحقِّقُ مبدأ التداولِ القائمِ على الفهمِ والإفهامِ. إلا أنَّ الذي أصبحَ موضِعاً للكلام فيهِ، والبحثِ والتعمقِ في كينونتِهِ هو القصدية في فنون بلاغية ما زالتْ تصطبغُ بصبغة التحسينِ والتزيين للكلام على اعتبار أنَّ وظيفتها محصورة على الجمال فحسب. هذا ما يتردد في تعاريف

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

العلماء لهذهِ الفنون؛ لذا حاولتُ قدر المُستطاع الاطلاع على هذا الموضوع بحثاً عن آراء العلماء حولهُ وصولاً إلى نتائج تزيلُ شيئاً عمَّا كان سائداً عند بعضهم من اقتصار وتخصيص فنون البديع بوظيفة التحسين.

وقد دعتْ طبيعة المادة أنْ توزَّع بين مبحثين اثنين يليهما محوران، حيثُ خصَّصْتُ المبحث الأول بالمقصدية والفنون البلاغية، وخصَّصْتُ المبحث الثاني بالمحسنات البديعية بين مقصدية المتكلم وجمالية النص.

المبحث الأول

اللغة والمقصدية والفنون البلاغية

المحور الأول: اللغة وظيفتها وعلاقتها بالبلاغة

اللغة كونها ظاهرة اجتماعية، فمنذُ أنْ أبدع الله (جلَّ وعلا) الكون وما فيه أصبحتْ غاية مرجوة لإعمارهِ، وهي الأداة والوسيلة الأُولى والأخيرة في بناء العلاقات الاجتماعية وتحقيق التواصل والتفاعل بين الموجودات، فهي تكتسب حيويتها من حياة بني البشر، أي تتغذى وترتقي بارتقاء آفاق تفكيرهم ونمائهِ، وتخطو خطواتها عبر العصور والأزمان ما دامتِ البشرية تخطو خطواتها نحو الأفضل فالأفضل، فهي تستجيبُ لأدنى حركية طارئة على هذا المجتمع، أي إنَّها تتحفز بِمحفزات البشرِ في جميع مجالات حياتهم العقلية، والنفسية، ولِمؤثرات حياتهم الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والآيديولوجية، أي ذات طبيعة تتناسب تناسباً طردياً مع أدنى ملابسة، فقد تتوسع دائرتها بتوسع المعرفة الإنسانية، فهي كانتْ وما تزال سرَّ الوجودِ وكاشفة عن مكنوناتهِ. فوجود الحياة جميلٌ بوجود اللغة، فجمال اللغة ونعني لغة التواصل يكمنُ في تزيينها، وتحسينها، وتلاؤمها مع مقتضيات الحال ومقامات المخاطبين، محقِّقة أغراضهم وحاجاتهم. فزينة الحياة بما فيها وزينة الكون وما فيه من السماء والأرض، والبحار، والأنهار، والجبال، والوديان، والينابيع، والأمطار، والثلوج، وخضرة الأرض وصفرتها، والحيوانات بِأنواعها،

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والنسق القائم بين كلِها، ما هي إلاَّ أسرارٌ منْ أسرار الله سبحانه، وما هي إلاَّ عناية الله بنفسية عبادِه مِنَ الإنس والجِّنِ؛ لِتستمتعا بِتلك الزينة وتتذوقا من جمالها. هكذا ينبغي أنْ تتسمَ لغة التخاطب والحوار –فيما بين العبادِ– بالتحسين والتزيينِ؛ لِأنَّ بِها تُقامُ وتهدمُ الحياةُ، وغايتها هي البناء، والإعمار، وإدامة الحياة عن طريق التواصل تحقيقاً لِمبدأِ الله تعالى القائل: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ][1]. إذنْ فاللغة التي تتحقق بها هذهِ الغاية هي تلك التي ترضي المخاطبينَ، وتلهمُ مشاعرهم، وتُطَمْئِنُ أحاسيسهم، وتُسكنُ عواطفهم، وتستجيب لِحاجاتهم، وتصون كرامتهم، وتوثق الصلة بينهم، وتزيدُ مِن أُمنيتهم بِأنْ تتكرر مثلَ هذهِ المواقف، وتستمر، وتعادُ مِثلَ هذهِ اللحظات. تلك هي سِمة اللغة ووظيفتها، وسمة صاحبها، أي لا بُدَّ للغة من أنْ تحققَ بها مبدأ التداولية القائمة على الفهم والإفهام أو القصد والقبول المتداول بين المتكلم والمخاطب والمؤدي بالتالي إلى التواصل والتفاعل الاجتماعي[2]. فهذا المبدأ يتحقَّقُ عن طريق التعبير (Expression) الذي هو وظيفة أساسية في اللغة، يفصح الإنسان بهِ عمَّا في الذهن عن طريق الكلام المنطوق أو اللغة المكتوبة أو الإشارة أو الرمز أو الرسم أو الموسيقى أو غير ذلِك[3].

فوسائل الاتصال متعددة إلاَّ أنَّ اللغة تبقى هي الوحيدة المعالجة لخلجات النفوس. فالتعبيرُ أو الكلام بنوعيه يتخذ شكلينِ، فإما أنْ يكون فطرياً وإما طبيعياً، وإما أنْ يكونَ وضعياً وإما اصطلاحياً، فأمَّا النوع الفطري، فهو لغة العواطف، والانفعالات، والأحاسيس، في شكلها الخام، قبل أنْ تخترع لها الحضارة ما شاءتْ مِنَ المصطلحات والتعابير، وقبل أنْ يصطنع لها المجتمع قوالب الألفاظ وصيغ الجملِ.

إنَّ التعبير الطبيعي يتمُّ بواسطة الصراخ، والضحك، والبكاء، واحمرار الوجه، وغير ذلك من المظاهر غير الإرادية التي ندركها بالحواس ونستدل بها على معاناة الشخص المتلبس بها كالألم أو الحزن أو الخوف... أمَّا النوع الوضعي، فهو لغة التفكير والعمليات العقلية المعقدة،

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ولغة الحضارة والتقدم، وبها يتعامل الناس في حياتهم ويتفاهمونَ؛ لِقضاء شؤونهم، ويتميز هذا النوع من التعبير عن النوع الأول بِأنهُ إرادي ومقصود، وبعدم اقتصارهِ على الحاجات الضرورية؛ للبقاء، إذْ يمكنُ بواسطة اللغة الاصطلاحية أنْ نعبّر عن كُلِّ شيءٍ سواء منه الضروري أم الكمالي، وسواء أكان مادياً أم روحياً، ملموساً أم مجرداً[4]. فكلما سذجتِ البشرية باقية على فطرتها التي نشأتْ عليها كُلَّما سذجتِ اللغة والكلام وتقارب الفهم والإفهام وتحقق التواصل، وكلَّما ابتعدتْ عن بؤرتها الفطرية؛ وذلك نتيجة لِما يحدث حولها من تقلبات حياتية، والتي هي من طبيعة الحياة كُلَّما تعقدتِ الأفكارُ، ومن ثَمَّ تنعكس هذهِ الأمور على لغتها، أي تتحول اللغة إلى رموز وإشارات وسيمياء إلى حدِّ اللغز. وحينذاك يحتاج الإنسان إلى استخدام لوازم فكرية أكثر تعقيداً مِمَّا سيفي بفك الشيفرات والرموز وأحياناً يلجأ إلى التأويل.

والذي يتكفل القيام بهذه الوظائف كُلِّها إلى حدِّ كمالها هو البلاغة، فمنذُ أنْ استقرتْ على مكانتها أصبحتْ هي العنكبوتة الذكية لِما لها مِن القدرة على إمداد الكاتب والقارئ عوناً لهما على نسجِ الكلامِ مرةً وتفكيكهِ أُخرى. الكلام الذي لا ((يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناهُ لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك))[5]، فإنَّهُ كما قال ابن المقفع (ت142هـ): ((لا خير في كلامٍ لا يدل على معناك، ولا يشير إلى مغزاك، وإلى العمود الذي إليه قُدتَ، والغرضِ الذي إليهِ نزعتَ))[6]، تلكَ البلاغة التي هي ((اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة))[7]. أو ((هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدًّا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه، والمجاز، والكناية على وجهها))[8]، وذلك مراعاة أو مطابقة لمقتضى الحال[9]. ((فمقتضى الحال هو الاعتبارات التي تدعو المتكلم إلى صوغ كلامهِ على صورة تركيبية ما))[10]، والمطابقة هي العلاقة الرابطة بين التركيب (الكلام) واعتبارات المتكلم[11]. فتلك العلاقة التي تجمع بين الكلام ومقتضى الحالِ تسمى لزوماً، فما يوجدُ في قولٍ معين مِن خصائص دلالية وتركيبية إنَّما كان ذلك دليلاً على افتراضات مقامية تخاطبية استوجبتْ أنْ تكون البنية اللفظية المعنوية على هذهِ الصورة أو تلك، أي إنَّنا نستدل بالمقام على

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

معرفة خصائص الكلام[12]. وهذا يعني أنَّ الكلام لا ينفصلُ عن المقام، وكلَّما تغيَّرَ المقامُ اقتضى ذلك تغييراً في موضوع الكلام وطريقتهِ وأسلوبهِ[13]. فالبلاغة –في الكلام– تستدعي انتقاء الطريقة الأكثر ملاءمة لحالة المخاطب بهِ، لِبلوغ الكلام من نفسهِ مبلغ التأثير الأمثل المرجو، وذلِك نتيجة لاختلاف أحوال المخاطبينَ واختلاف مقامات الكلام[14]. إذاً فسبيل الكلام الذي تحققهُ البلاغة كما يقولُ الجرجاني: ((سبيل التصوير والصياغة، وأنَّ سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصويرُ والوصف فيهِ، كالفضة والذهب، يصاغُ منهما خاتم وسوار))[15]. فالتصوير والصياغة يأتيانِ من علوم البلاغة الثلاثة من المعاني، والبيان، والبديع، ولا سيَّما المعاني الذي يأتي سبَّاقَ هذه الثلاثة، والذي يتحكمُ فيهِ النظم الذي مادتهُ الألفاظ التي تتضمن المعاني، وذلك بالترتيب، والتأليف، والتركيب، فهي (أي الألفاظ) ليستْ إلاَّ رموزاً يستخدمها الإنسان ويُحمِّلها مقاصدَهُ، وهي مقياسٌ دقيقٌ لفكر الإنسان في كُلِّ زمان ومكان[16]. فالنظم هو النسق لِتلك ((المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم، والمتخلجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم... وهو الصورة المحققة لِمدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع، وهو المحقق في مبدأ الفهم والإفهام))[17].

الألفاظ تستقرُّ متى استقرتِ المعاني المتذبذبة والسابحة في الأذهان، والمتخلجة في النفوس، وهي لا تستقرُّ كذلك حتى ((يعرفَ المتكلم أقدار هذه المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعينَ وبين أقدار الحالات، فيجعل لِكُلِّ طبقةٍ من ذلك كلاماً، ولِكُلِّ حالةٍ من ذلك مقاماً، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات))[18]، يقول الجرجاني: ((الألفاظُ لا تفيدُ حتى تؤلّفَ ضرباً خاصاً من التأليف، ويعمدُ بِها إلى وجهٍ دونَ وجهٍ من التركيب والترتيب..))[19]، فالترتيب هو الذي يسوّغُ الكلام، ويأنقه، ويجعلهُ واقعاً على القلبِ مؤثّراً في النفس. يقول الجرجاني فيه: ((إذا رأيتَ البصيرَ بجواهر الكلامِ يستحسِنُ شعراً، أو يستجيدُ نثراً، ثُمَّ يجعلُ الثناء عليهِ من حيثُ اللفظ، فيقول: حلوٌ رشيقٌ، وحسنٌ أنيقٌ، وعذبٌ سائغٌ، وخلوبٌ رائعٌ، فاعلم أنَّهُ ليس ينبئك

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عنْ أحوالٍ ترجع أجراس الحروفِ، وإلى ظاهرِ الوضع اللغوي، بل إلى أمرٍ يقعُ مِنَ المرء في فؤادِهِ، وفضلٍ يقتدحهُ العقلُ من زنادهِ))[20]. إذاً فالترتيب والاستحسان هما من وظائف النظم، فلأجل المعاني التي من حقها تصوب هدفها وتحقق غايتها، فالمعاني مبعثرة بين الكلمات، فترتيب هذهِ الكلمات وتأليفها تترتب المعاني، وتتناسق، وتعود لها روحها فهي كالصورة التي تركبتْ –من قطع صغيرة مِنَ الأشكال المختلفة– منظراً خلاَّباً، فبتفكيك هذه الأشكال عنْ بعضها تذهبُ قيمتها الجمالية، ووقعها في النفس وبإعادة ترتيبها إلى حقيقتها واصلة معناها محققة غايتها أو غرضها ومقصديتها مؤثرة في المتلقي والبصير. فالمعاني هي التي تستدعي الألفاظ للنظمِ الذي يبرز على هيئة النسيج، والصياغة، والبناء، والوشي، والتحبير فهذهِ الهيئة تعيدُ للمعاني شحناتها المبعثرة، وذلك ببناء الأواصر بين عناصرها، فلا يُستغنى عن جزء لأجل ذلك، هكذا لا يُستغنى عن حركة إعرابية في تأدية المعنى. فالكلم ((تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسبِ ترتب المعاني في النفس.. فإنَّ الألفاظ، إذا كانتْ أوعية للمعاني، فإنَّها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجبَ لمعنى أنْ يكون أوَّلاً في النفس، وجبَ للفظ الدال عليه أنْ يكون مثله أوَّلاً في النطقِ))[21]. فهذا دليلٌ واضح على أنَّ المعاني هي المقاصد التي ينويها المتكلم إقناعاً أو إفهاماً للمخاطب، إذاً فما دامتِ الألفاظ تتبع المعاني في مواقعها، فهذا يعني أنَّ أداء الخطاب أو نسج النص على وفق الفنون البلاغية، ولا سيَّما البديع يستدعيه القصد والمعنى الذي في النفس. فالقصدُ أو المقصدية يعدُّ أحد المقومات الأساسية للنص، باعتبار أنَّ لِكُلِّ مُنتج الخطاب غاية يسعى إلى بلوغها، أو نية يريد تجسيدها، ويستمد مفهوم القصد شرعية وجودهِ في الدراسات اللسانية، قديمها وحديثها مِن أنَّ كلَّ فعلٍ كلامي يفترض فيه وجود نية للتوصيل والإبلاغ[22]. فلا يتكلم المتكلم مع غيرهِ إلاَّ إذا كان لِكلامِهِ قصدٌ[23]. فالقصد ((يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة، قصد بها أنْ تكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام، وأنَّ مثلَ هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية معينة))[24]. فمنشئ النص أو المتكلم إنَّما ينسج نصَّه أو خطابهُ باستخدام تقنيات النحو

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

واللغة بعد مراعاة مقتضى الحال والمقام –الذي هو من شأن البلاغة– هذا للمعاني الوضعية أو الكلام الاعتيادي فـ((الخبر وجميع الكلام معانٍ ينشئها الإنسان في نفسهِ ويصرّفها في فكره، ويناجي بها قلبه، ويراجع فيها عقله، وتوصف بأنها مقاصدٌ وأغراضٌ))[25] إلاَّ أنَّ هذه المعاني كما يقول الجاحظ: ((مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والقروي، إنَّما الشأنُ في إقامة الوزنِ، وتخير اللفظ وسهولة المخرج، وصحة الطبع، وكثرة الماءِ، وجودة السبك))[26]. فهذه الميزة تتسم بها المعاني والأغراض التي تخرج من المعاني الوضعية، فلا بد لهذهِ المعاني من أنْ تتجاوز الدلالة الملازمة لها في أصل وضعها؛ وذلِك لتحقيق أغراض أخرى أكثر توسعاً من خلال الخصائص الكامنة في معاني النحو كمعنى التعريف، والتنكير، ومعنى التقديم والتأخير، ومعنى الذكر والحذف... فأنْ يكون القول مشتملاً على خاصية أو أكثر من هذهِ الخواص دون غيرها فهو الأمارة التي يضعها المتكلم منشئ الكلام في كلامهِ؛ ليدلَّ على غرضهِ ومقاصدهِ[27]. فإنَّ ما يوجد في قولٍ ما من خصائص تركيبية– دلالة تمثل دليلاً على افتراضات مقامية تخاطبية استوجبتْ أنْ تكون البنية اللفظية المعنوية على هذهِ الصورة أو تلك. وهو ضربٌ من اكتناه القول للخصائص الأساسية التي يفرضها المقام وضربٌ من تهيؤ أساليب بناء القول لغوياً؛ لاستيعاب ما تقتضيهِ المقامات المتنوعة ومكوناتها الدنيا من متخاطبين وحيثيات للتخاطب والكون الذهني والخارجي[28]. تلك هي وظيفة النظم الذي هو ((الصور، والخواص، والمزايا، والكيفيات ونحو ذلك))[29]. فهذهِ الصور والخواص في الأقوال والتراكيب ما هي إلاَّ ((آثار لِمؤثر واقتفاء الآثار في التراكيب يستدل عقلاً على المؤثر وهو غرض المتكلم))[30]، والكلام الذي يلقاهُ المتكلم بنوعيهِ خبرياً[31]، كان أو إنشائياً واللذان يحصلانِ بقصد المتكلم يخرجانِ عنْ أصلهما الحقيقي إلى أغراضٍ أُخرى تُستفادُ من سياق الكلام وسياق الحال[32]، يقولُ الشاطبي: ((الكلام الواحد يختلف فهمهُ بحسب حالينِ، وبحسبِ مخاطبينِ، وبحسبِ غير ذلِك، كالاستفهام لفظه واحدٌ وتدخله معانٍ أُخرى من تقريرٍ وتوبيخٍ وغير ذلك، وكالأمر يدخله معنى الإباحة، والتهديد، والتعجيز، وأشباهها، ولا يدل على معناها المراد إلاَّ الأمور الخارجية

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وعمدتها مقتضيات الأحوالِ، وليس كُلُّ حالٍ يُنقل، ولا كُلُّ قرينةٍ تقترنُ بنفسِ الكلام المنقولِ، وإذا فاتَ نقلُ بعض القرائن الدالةِ فات فهم الكلامِ جملةً، أو فُهِمَ شيءٌ منهُ))[33]، والذي يتولى هذه المهمة هو النظم.

المحور الثاني: اللغة والفنون البلاغية

أمَّا ما يتولَّى النظمَ بالدراسة والمعالجة، فهو علم المعاني أحد فروع علم البلاغة التي أصبحتِ الحاضنة التي تحتضنُ النصوص وتخرج منها بعد مرورها بإجراءات لازمة من علمَي المعاني والبيان لا البديع –على رأي البعض– كون المعاني كما يصفهُ السكاكي: بـ((أنَّهُ هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصلُ بِها من الاستحسان وغيرِهِ؛ ليحترز بالوقوفِ عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكرهُ، ويعنى بتراكيب الكلام، التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة، وهي تراكيب البلغاء، لا الصادرة عمن سواهم... ويعني بخاصية التركيب ما يسبق منه إلى الفهم عند سماع ذلك التركيب... ويعني بالفهم، فهم ذي الفطرة السليمة. يقول: مثل ما يسبق إلى فهمك من تركيب: إنَّ زيداً منطلقٌ، إذا سمعتهُ عن العارف بصياغة الكلام، من أنْ يكون مقصوراً بِهِ نفي الشك، أو ردُّ الإنكار، أو من تركيب، زيدٌ منطلقٌ، من أنَّهُ يلزم مجرد القصد إلى الإخبار، أو من نحو: منطلقٌ، بترك المسند إليهِ، مِنْ أنَّهُ يلزم أنْ يكون المطلوب بهِ وجه الاختصار مع إفادة لطيفة مما يلوح بها مقامها وكذا إذا لفظ بالمسند إليهِ، وهكذا إذا عُرفَ أو نُكرَ، أو قُيدَ أو أُطلقَ أو قُدِمَ أو أُخرَ، على ما يطلعك على جميع ذلك شيئاً فشيئاً مساق الكلام في العلمينِ))[34]، ويقصدُ بِهِ عِلما المعاني والبيان، قائلاً: ((إنَّ البلاغة بنوعيها، مما يكسو الكلام حلة التزيين، ويرتبهُ أعلى درجات التحسينِ، فههنا وجوهٌ مخصوصةٌ، كثيراً ما يُصارُ إليها؛ لقصدِ تحسين الكلام))[35]، ويقصدُ بذلك البديع، حيثُ يُقصِرُ وظيفتَهُ على التزيينِ فقطْ دونَ الإشارة إلى ما يخرج عنهُ من مقاصد يستدعيها الحال والمقام. أمَّا البيان عندهُ: ((فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عليه، وبالنقصانِ؛ ليحترز بالوقوفِ على ذلك عن الخطأ في مطابقةِ الكلام لتمامِ المراد منهُ))[36]، أو ((هو إيراد المعنى الواحد في الطرق المختلفة الدلالة بالخفاءِ على مفهومها، تفادياً عن الخطأ في التطبيقِ؛ لتمام المراد))[37]. فالنظم لا يخرجُ من البيان بِأن يلازم المعاني فحسب بلْ يؤسِّسُ البيانُ معالِمَهُ على قواعد المعاني، يقولُ السكاكي: ((لما كان البيانُ شعبة من علم المعاني لا تنفصلُ عنهُ إلاَّ بزيادة اعتبار، جرى منهُ مجرى المركب من المفردِ))[38]. ولما كان علم المعاني مطابقة ما على اللسان لما في النفس، وهذه قضية تعتمد أوّلَ ما تعتمدُ على الفكر، ولكنَّ الإنسان ليس فكراً وحدهُ، فلقد أرادَ اللهُ لهُ أنْ يكون لهُ معَ الفكرِ عاطفة، ومع العقلِ وجدان، ومعَ المنطق أحاسيس ومشاعر.. فإذا كان علم المعاني يعتمد أوَّلَ ما يعتمد على الفكر الذي تطابق بهِ بين ما رتبتهُ في نفسك، وما ينبغي أنْ ترتبهُ في نطقك، فإنَّ علم البيانِ، هو ذلك العلم، الذي يحدثُ أثراً في نفسك ويسمو بعاطفتك، ويرهفُ حسكَ[39]. وهذا يعني أنَّ علم البيان هو علم الصورة البديعية للنصوص التي مِن شأنها أنْ تهُزَّ أعطاف النفسِ[40]، أو هو علم الصورة الكلامية المؤثرة، ولا ريبَ في أنَّ الصور تختلف في تأثيرها في النفسِ، سواءٌ في ذلك الصور الكلامية أمْ الصور الحسية، فهناك الصورة التي تروقكَ وتعجبك، وهناك الصورة التي تستكرهُ وتستبشع، ولكن ثالثة تصلُ إلى أعماق نفسكَ، بلْ تهزُ هذهِ النفس هزة طربٍ وتقدير، فبقدر ما يبدع المصوِّرُ في تحسين صورتِهِ، يكون لها من التأثير في نفوس الآخرين، فالصورة الجيدة المؤثرة لا بُدَّ لها من خيال خصب، وعاطفة مشبوبة، وإحساس مرهف، وذهن ثاقب يشترك فيهما المصوِّر والمصوَّرُ له على السواء، كما يصدق هذا على الصورة الحسية، يصدق على الصورة الكلامية كذلك[41]. فتلك الصور الكلامية ما هي إلاَّ حصيلة نتاج القوالب الفنون البلاغية التي تترتب وتختزل بها وفيها الألفاظ، محاكاة، والتقاطاً، وانتزاعاً، وانتقاءً، وتجسيداً للأحوال الداخلية للكاتب والشاعر والتي توجه أو تدفعُ بالعمليات الذهنية الجارية في العقل بِأنْ تركبَ أساليبَ كلامية أو صور بيانية وبديعية، أو أنَّها اقتضاء لسياق حال المخاطبِ ومقامهِ.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فـ((ارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بِمطابقتهِ للاعتبار المناسب، وانحطاطهِ بعدم مطابقتهِ لهُ))[42].

ولكون مقامات الكلام متعددة ومتفاوتة، فهذا يؤدي إلى: تعدد الأغراض والمقاصد، وهذا يؤدي إلى استمرار إبداع الأساليب، والفنون، والصور الجديدة استجابةً لدواعي الحدوث والتجديد في كُلِّ زمانٍ ومكان. وهذا ما أدى إلى أنْ ((تعنى العرب بألفاظها فتصلِحها وتهذِّبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها، بالشعر تارةً، وبالخُطبِ أُخرى، وبالأسجاعِ التي تلتزمها وتتكلفُ استمرارها، فإنَّ المعاني أقوى عندها، وأكرمُ عليها، وأفخمُ قدراً في نفوسها. فأوَّل ذلك عنايتها بألفاظها، فإنَّها لما كانت عْنوان معانيها، وطريقاً إلى إظهار أغراضها، ومراميها، أصلحوها ورتبوها، وبالغوا في تحبيرها وتحسينها؛ ليكون ذلك أوقع لها في السمع، وأذهب بها في الدلالةِ على القصد، ألا ترى أنَّ المثلَ إذا كان مسجوعاً لذَّ لسامعهِ فحفظهُ، فإذا هو حفظهُ كان جديراً باستعمالهِ، ولو لم يكنْ مسجوعًا لم تأنسِ النفسُ به، ولا أنقتْ لمستمعه، وإذا كان كذلك لم تحفظه، وإذا لم تحفظه لم تطالب أنفسها باستعمال ما وضع له وجيء به من أجله. وقال لنا أبو علي يومًا: ((قال لنا أبو بكر: إذا لم تفهموا كلامي فاحفظوه فإنَّكُم إذا حفظتموه فهمتموه.. كما أنَّهم قد أصلحوا ألفاظها، وحسنوها، وحموا حواشيها، وهذَّبوها، وصقلوا غروبها، وأرهفوها فلا ترينَ أنَّ العناية إذ ذْاك إنَّما هي بالألفاظ، بلْ هي عندنا خدمة منهم للمعاني وتنويه بها وتشريف منها. ونظير ذلك إصلاح الوعاء، وتحصينه، وتزكيته (وتكوينه)، وتقديسه، وإنَّما المبغيُّ بذلك منه الاحتياط للموعى عليه وجواره بما يعطِّرُ بَشَرَه ولا يَعُرُّ جوهره، كما قد نجد مِنَ المعاني الفاخرة السامية ما تهجنه ويغض منه كدرة لفظه وسوء العبارة عنه))[43]، كذلك ((فإنَّ العرب إنَّما تحلي ألفاظها وتدبجها، وتشيها، وتزخرفها عناية بالمعاني التي وراءها وتوصلاً بها إلى إدراك مطالبها، وقد قال رسول الله ε: "إنَّ من الشعر لحكمًا وإن من البيان لسحرًا"[44]. فإذا كان رسول الله ε يعتقد هذا في ألفاظ هؤلاء القوم التي جعلتْ مصايد وأشراكًا للقلوب وسببًا وسلمًا إلى تحصيل المطلوب عرف بذلك أنَّ الألفاظ خدم للمعاني والمخدوم –لا شك– أشرف من الخادم.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والأخبار في التلطف بعذوبة الألفاظ إلى قضاء الحوائج أكثر من أنْ يؤتى عليها أو يتجشم للحال "نعت لها"، ألا ترى إلى قول بعضهم وقد سأل آخر حاجة فقال المسؤول: إنَّ عليَّ يمينًا ألاَّ أفعل هذا. فقال له السائل: إنْ كنتَ (أيَّدك الله) لم تحلفْ يمينًا قطُّ على أمر فرأيتَ غيره خيرًا منه فكفَّرتَ عنها له وأمضيته فما أُحِبُّ أنْ أُحْنِثَكَ، وإنْ كان ذلك قد كان منك فلا تجعلني أدْوَنَ الرجلينِ عندك. فقال له: سحرتني، وقضى حاجته))[45].

فالذي يبدو أنَّ توسّع العرب في علوم اللغة نحوها، وصرفها، وبلاغتها، والولوج في مكنوناتها بالتعمق والتدقق في مسائلها –والتشعب فيها– كمسألة الإعراب والبحث عن الفروق والوجوه والعلل، كُلُّ ذلك كان بدافع الحفاظ على وظيفة اللغة التواصلية، وذلك بالحفاظ على فصاحتها المؤدية إلى البلاغة. فهم يحذرون أدنى ملابسة في الكلام كنحو عودة الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة؛ لأجل أنْ يأتي الكلام فصيحاً، وبالتالي بليغاً تحقّق بِهِ غاية المتكلم[46]. حتى أنَّ إسناد الكلمة شيءٌ يحصلُ بقصد المتكلمِ دونَ واضعِ اللغة[47].

المبحث الثاني

المحسّنات البديعية بين مقصديّة المتكلّم وجماليّة النّصّ

المحور الأول: المحسّنات البديعيّة وظيفتها وأغراضها

المتمعِّنُ في علم البديع –الذي يُعدُّ القسيم الثالث من علم البلاغة بعد تقسيمات السكاكي (ت626هـ)، ومنْ بعده القزويني (ت739هـ) لفنون هذا العلم وفصلها عن بعضها باعتبار وظائفها– يرى وقوعَ خلط فيما بين علوم البلاغة قبل هذا التقسيم، ولا سيَّما بين البيان والبديع. هذا ما يلتمسُ عند هؤلاء العلماء ذوي النبوغ في هذا العلم أمثال الجاحظ (ت255هـ)، وابن المعتز (ت296هـ)، والقاضي الجرجاني (ت392هـ)، وأبي هلال العسكري (ت395هـ)،

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والباقلاني (ت403هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)[48]. فالذي يبدو أنَّ نظرة هؤلاء العلماء إلى هذهِ الفنون كانتْ نظرة وظيفية من جهة، بحيثُ إنَّ وظيفة فنون البديع لا تقلُّ شأناً عن وظيفة فنون البيان، وهذهِ لا تقلُّ عن وظيفة المعاني، وهذا دليلٌ على اعتقادهم بأنَّ فنون البلاغة لا يفصِلُها حدودٌ، فالكُلُّ يشارِك في بناء النص وتحقيق غايته المقصودة. هذا ما يلتمسُ من قول السكاكي: ((إنَّ البلاغة بِمرجعيها وأنَّ الفصاحة بنوعيها، مِمَّا يكسو الكلام حلة التزيينِ، ويرقيهِ أعلى درجات التحسين، فههنا وجوهٌ مخصوصة، كثيراً ما يُصار إليها، لقصد تحسين الكلام...))[49]. ومنْ جهة أُخرى كانتْ نظرتهم نظرة ابتداع وجدة، واستحداث نوعي في هذه الفنون التي تطور بعضها واسُتحدِثَ بعض الآخر، فمن معاني البديع[50]: الإنشاء، والبدء، والجديد. يقول الجاحظ معلقاً على قول الشاعر المخضرم الأشهب بن رُمَيْلة القائلِ:

هُمُ ساعدُ الدهرِ الذي يُتَّقى بِهِ وما خيرُ كَفٍّ لا تنوءُ بِساعدِ

((أنَّ قولهُ:" هُمُ ساعدُ الدَّهرِ" إنَّما هو مثلٌ، وهذا الذي تسميهِ الرواة البديع))[51]، الذي يتبين من البيتِ أنَّ الشاعر قد استخدم التضمينَ الذي هو فنٌ من فنون البلاغة.

ويقول ابن المعتز –الذي يُعدُّ أوَّلَ مَنْ ألَّفَ في البديعِ[52]– في كتابهِ "البديع" : ((قد قدَّمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن، واللغة، وأحاديث رسول الله ε، وكلام الصحابة، والأعراب، وغيرهم، وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سمَّاه المحدثون البديع؛ ليُعلم أنَّ بشَّاراً، ومسلماً، وأبا نواس، ومَنْ تقيَّلهم، وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنَّهُ كثُر في أشعارهم، فعُرِف في زمانِهم حتَّى سُمي بهذا الاسم فأعرب عنهُ ودلَّ عليهِ. ثُمَّ إنَّ حبيباً بن أوس الطائي من بعدهم شُغف به حتَّى غلب عليه وتفرَّع فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض وتلك عقبى الإفراط وثمرة الإسراف وإنَّما كان يقول الشاعر من هذا الفن البيت والبيتينِ في القصيدة وربَّما قُرِئتْ من شعر أحدهم قصائد من غير أنْ يوجد فيها بيتٌ بديعٌ وكان يُستحسنُ ذلك منهم إذا أتى نادراً ويزداد حظوةً بين الكلام المرسل..))[53]، ويقول أيضاً: ((ومِنَ

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الكلام البديع قول الله تعالى: [وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ][54]، وإنَّما هو استعارة الكلمة لشيء لم يُعرف بها من شيء قد عُرف بها مثل أم الكتاب، ومثل جناح الذُلِّ، ومثلُ قولُ القائلِ الفكرةُ مُخُ العملِ، فلو كان قال لُبُّ العملِ لم يكنْ بديعاً))[55]، ومن البديع عندهُ الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، وردُّ أعجاز الكلام على ما تقدَّمها والمذهب الكلامي[56]، ويضيفُ إلى ما سبقَ أنَّ غرضهُ في تأليف هذا الكتاب تعريف الناس بأنَّ المُحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أبواب البديع[57]. يقول الدكتور أحمد مطلوب: ((إنَّ البديع في القرون الستة الأولى للهجرة كان يدلُ على فنون البلاغة المختلفة، ولكن السكاكي حينما قسم البلاغة إلى علومها المعروفة أفرد بعض الموضوعات وسماها وجوهاً يُصار إليها؛ لتحسين الكلام وقسمها إلى لفظية ومعنوية))[58]. الذي يبدو أنَّ الفنون البلاغية بعدَ تلك الحقبة اتجهتْ نحو الوظيفية أو الغائية من استخدامها في الشعر، والنثر، والخطب، بعدَ أنْ كانتِ الأغراض –التي تقفُ وراءها– بسيطة وساذجة تنسجم وروح العصر والبيئة آنذاك، والأغراض والمقاصد تتغيرُ بطبيعة الحال تبعاً لتغيير الزمان والمكان، والمقام هو الذي يحدِّدُ الفن أو الأسلوب البلاغي لهُ وللغرض، كما أشار إلى ذلك ابن المعتز فيما سبق: ((ورُبَّما قُرِئتْ من شعر أحدهم قصائد مِنْ غير أنْ يوجد فيها بيتٌ بديعٌ وكان يُستحسنُ ذلك منهم إذا أتى نادراً ويزداد حظوةً بين الكلام المرسل))[59]. فليس كلُّ مقام يستدعي التشبيه أو الكناية أو التضمين أو الجناس أو التضاد أو التقديم أو التأخير.

البديع الذي قصَّر العلماءُ –قديماً وحديثاً– وظيفتهُ على التحسين والتزيين دون غيرهما كما أشارَ إليهِ السكاكي سابقاً، وقال عنه القزويني: بِأنَّه ((علمٌ يعرفُ بهِ وجوه تحسين الكلام، بعدَ رعاية تطبيقهِ على مقتضى الحال ووضوح الدلالة..))[60]. وقيلَ: إنَّ ((علم البديع هو العلم الذي يوشى بِهِ الكلام بِأوجه الحُسنِ، وقد يكون ذلك الحُسن من جهة اللفظ وقد يكون من جهة المعنى))[61]، وقيل: ((هو علمٌ يُرادُ بِهِ تحسين اللفظ بِألوان بديعةٍ من الجمالِ المعنوي أو اللفظي))[62]. فالبديعُ بما يحويه من الوجوه التي وظيفتها التحسين والتزيين يراهُ بعضهم زائداً،

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

كما يقول الدكتور شكري المبخوت: ((إنَّ البديع لا مدخلَ لهُ في بلاغة الكلامِ وهي بلاغة قائمة في تصور القدماءِ على مطابقة الكلام لِمقتضى الحالِ وعلى رعاية وضوح الدلالة فلا توقف للبلاغة على البديعِ، وإذا وُجِدَ هذا الوجه البديعي أو ذاكَ لم يكنْ لهُ أثرٌ في المعنى. وهي وضعية قلقة لم يجدِ البلاغيون للتعبيرِ عنها إلاَّ مفاهيم فضفاضة منْ قبيل "تحسين الكلام" و"تزيينهِ" و"الاستظراف" و"الغرابة"))[63]، إلاَّ أنَّ الحقيقة هي أنَّ البديع بِمحسناتهِ اللفظية والمعنوية تشارك في عملية بناء النص• أو الخطاب• كونهُ آلة ذات تقنية متعددة الوظيفة، حيثُ تتظافر تلك المحسنات؛ لتوجه النص نحو النصية، أي تقوم بعملية السبك والحبك أو التماسك والانسجام النصي، وبالتالي تحقيق شرط آخر من شروط نصية النص وهو مقبوليته. فالتحسين والتزيين لَيسا مِمَّا يمكن الاستغناء عنهما، ولا هما مرتكنانِ على البديعِ فحسب، بلْ هما منبنيان أوَّلَ البدء على ما تشتمله المعاني والبيان من فنون وأساليب. فهما الجمالُ قبل كُلِّ شيء وهو مقصدٌ من مقاصدِ المتكلم من الكلامِ؛ لأنَّ الحسن أو الجمالَ كما عرفهُ أبو حيَّان: ((كمالٌ في الأعضاءِ، وتناسبٌ بين الأجزاءِ مقبولٌ عند النفسِ))[64]، هذا ما ينويهِ المتكلِّم في كلامهِ، وتؤديهِ المحسنات. فالإنسانُ دائماً يسعى بفطرتهِ إلى إشباع رغبتهِ في التذوق الجمالي في كُلِّ شيءٍ، فهو دائمُ البحثِ عن الجميلِ، وإذا وجدهُ انتقلَ إلى ما هو أجمل منهُ في سُلَّمِ الجمالِ، وليسَ للأمر حدودٌ. فالإنسانُ دائماً يحرصُ على أنْ يرى الأشياءَ الجميلةَ، ويسمعَ الأصوات الجميلةَ، ويلمسَ كُلَّ جميلٍ، ويحسهُ، ويتذوقهُ، كما يحاولُ أنْ يظهرَ بالمظهر الجميلِ[65].

ويمكن بيان أهمية هذا القسم ووظيفته من خلالِ قول ابن مالك القائلِ بِأنَّ وظيفتَهُ هي ((تكميل الفصاحة، فهو من متممات البلاغة، ويكونُ بِإبانة المعنى باللفظ المختارِ، وإكساءِ الكلامِ حلَّةِ التزيينِ ليرتقي إلى أعلى درجاتِ التحسينِ))[66]، ووجوه تحسينِ الكلام عندهُ عائدٌ إلى أمورٍ ثلاثة، وهي[67]:

1ـ الفصاحة اللفظية.

2ـ الفصاحة المعنوية المختصة بالإفهام والتبيين.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

3ـ الفصاحة المعنوية المختصة بالتزيين والتحسين.

فالفصاحة هي الأرضية التي ينطلقُ منها الكلام، وتتحققُ بها المقاصدُ، كونُها وصفاً للكلمة، ووصفاً للكلام، وللمتكلم[68]، فتلك الوصفة تؤدي بالتالي إلى البلاغة التي هي حُسن الكلامِ مع فصاحتهِ وأدائهِ؛ لغاية المعنى المراد[69]. فكلَّما كان الكلام معَ فصاحة مفرداتهِ وجملهِ أكثر مطابقة لحالِ المخاطبِ وتأثيراً في نفسهِ، كانَ أعلى حُسناً، وأرفعُ منزلةً في مراتبِ البلاغة ودرجاتها[70]، وأقرب إلى فهمِ العقلِ؛ لترتيب الألفاظِ على وفقَ ترتيب المعاني[71]، أي إنَّ المعاني هي التي تستدعي لأنْ تأتي الألفاظ بتراتيب مختلفة، هذا يعني أنَّ المقاصِدَ تستدعي ذلِكَ الاختلاف في الترتيب، كذلِك فإنَّ التقنيات البديعية ما هي إلاَّ استجابة لدواعٍ ومقاصِدَ ينويها المتكلِّم أو مُنْشِئُ النص، فالوجوه المختلفة لِهذهِ الفنونِ تعطي وجوهاً مختلفة من المعاني والمقاصِد، إذ لولا ذلِك لمَّا تفنَّنَ المتكلِّمُ أومُنشِئُ النصِ. فكانَ يكفيهِ الاقتصارُ والالتزام بالنمطية دونَ الانزياحِ بعناصر الكلام نحو الوجوهِ والأساليب. فلو كانتْ وظيفة وجوه البديع محصورة على الجمالية فحسب، فهذا يؤدي بالقولِ إلى أنَّ الجمالية التي عكستها الفنون البديعية التي تضمنتها الآيات القرآنية دونَ جدوى. إلاَّ أنَّ ما تتضمنها الآيات القُرآنية من فنون كلامية لا يخلو حرفٌ من حروفها المشاركة فيها من غرض أو مقصدٍ، فالكُلُّ يشارِكُ في مخاطبةِ العقول، والنفوس، والعواطف، والأحاسيس السليمة والسقيمة. فالذي يبدو هو أنَّ شأن المحسنات البديعية بنوعيها شأنُ المتممات أو القيودِ• والمكملات أو أنَّها قائمةٌ عليها أساساً، فكما أنَّها لا يمكنُ الاستغناء عنها كذلك المحسناتُ؛ لأنَّ الحُكمَ ((كُلَّما كثُرتْ قيودُهُ ازدادَ إيضاحاً وتخصيصاً، فتكونُ فائدتهُ أتمُّ وأكملُ))[72]. فالمتمماتُ تحظى بمكانة متميزة من بين العناصر المشاركة في التركيب، والتي تتمثلُ في طرفي الإسناد اللذينِ يُمثلانِ محوري أي تصويرٍ كلامي، والمتممات هي مكملات أبعاد هذا التصوير؛ لأنَّ التعبير اللغوي لدى الإنسانية جمعاء[73]، ((لا يقومُ على أُسسٍ منطقيةٍ فحسب، وإنَّما يتضمن مشاعرَ وأحاسيس مُعيَّنة، تعكسُ صورةً صادقة لِما مرَّ بهِ الفردُ من خبرات متباينة إزاء تلك الألفاظ))[74].

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فكما أنَّ وظيفة المتمماتِ لا تخرجُ من الإيضاحِ الذي هو إزالةُ الإبهامِ، والتوكيد الذي هو إزالةُ الشك، والوصف الذي هو الزيادة في المعنى، كذلك المحسنات لا تخرجُ من الأغراض الكلية، أو الرئيسة، والتي هي الإيضاحُ، والمبالغةُ، والإثارةُ، والجمالُ، وغيرها.

المحور الثاني: المحسنات أداة لتحقيق الأغراض والمقاصد

إذا ما دقّقنا النظرَ في كلام الجرجاني بِشأنِ نماذج من تلك المحسنات يبدو الأمرُ أكثر وضوحاً مِمَّا بدا، فهو لا يُبعِدُ تعدُّد أو تضافرَ الأغراضِ في مُحَسِّنٍ واحد في التراكيب الكلامية أو النصوص الشعرية والنثرية، فما خصَّ التجنيس، فقد قالَ فيهِ: ((أمَّا التجنيسُ فإنَّك لا تستحسنُ تجانس اللفظتينِ إلاَّ إذا كان موقعَ معنييهما من العقلِ موقعاً حميداً، ولم يكنْ مرمى الجامعِ بينهما مرمى بعيداً))[75]، فهو يأتي بإجراء الموازنةِ بينَ ثلاثةِ نصوصٍ مُبيناً مدى إصابة الغرض أو المقصد من استخدام التجنيس. يقولِ أبو تمام:

ذهبتْ بِمذهبهِ السماحةُ فالتوت
فيهِ الظنونَ: أمَذهبُ أمْ مُذهبُ

ويقول الآخر: ((حتَّى نجا من خوفهِ وما نجا))

ويأتي المحدث وهو الفتحُ البستي يقولُ:

قيلَ لِلقلبِ: ما دهاكَ؟ أجبني
قالَ لي: بائع الفراني فراني
ناظـراهُ فيمـا جنى ناظـراهُ
أو دعاني أمُتْ بِمـا أودعاني

ويأتي الجرجاني لِيُقرّ الحكم على الثلاثة قائلاً[76]: أتراك استضعفتُ تجنيس أبي تمام واستحسنتُ التجنيسَ في الثاني والثالث؛ لأمر يرجعُ إلى اللفظ؟ أم لأنَّك رأيتَ الفائدة ضعفتْ عنِ

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الأولِ وقويتْ في الثاني؟ ورأيتك لم يزدك "بِمَذهب ومُذهب" على أنْ أسمعك حروفاً مكررة، تروم لها فائدة فلا تجدها إلاَّ مجهولةً منكرة، ورأيت الآخر قد أعاد عليك اللفظة، كأنَّهُ يُخدعُكَ عن الفائدة وقد أعطاها، ويوهِمك كأنَّهُ لم يزدك وقد أحسن الزيادة ووفاها... ويضيف على ما سبق قائلاً: ((فقد تبين لك أنَّ ما يعطي التجنيس من الفضيلةِ أمر لا يتم إلاَّ بنصرة المعنى إذ لو كان باللفظ وحدهُ لما كانَ فيهِ مُستحسنٌ، ولما وجد فيهِ إلاَّ مُستهجنٌ؛ ولذلِك ذمَّ الاستكثارُ منهُ والولوع بِهِ. وذلِك أنَّ المعاني لا تدين في كُلِّ موضعٍ لما يجذبها التجنيس إليهِ، إذِ الألفاظ خدمُ المعاني والمصرَّفة في حُكمها، وكانتِ المعاني هي المالكة سياستها، المستحقةُ طاعتها، فمن نصرَ اللفظ على المعنى كانَ كمن أزالَ الشيءَ عن جهتهِ، وأحالهُ عن طبيعتهِ، وذلك مظنةُ من الاستكراه، وفتح أبواب العيبِ والتعرضِ للشينِ))[77].

ويستمرُ في كلامهِ منتقلاً إلى بيانِ فضل العناية بالسجعِ القائمِ على الفطرة والسجية وترك ما يأتي عن طريق التكلف والتصنع قائلاً: ((ولهذهِ الحالةِ –أي حالة من ينصرُ اللفظ على المعنى– كان كلام المتقدمين الذين تركوا فضل العنايةِ بالسجعِ، ولزموا سجية الطبعِ، أمكن في العقولِ، وأبعدُ من القلقِ، وأوضحُ للمرادِ، وأفضلُ عند ذوي التحصيلِ، وأسلمُ من التفاوتِ وأكشفُ عن الأغراضِ، وأنْصَرُ للجهة التي تنحو نحو العقلِ، وأبعد من التعمدِ الذي هو ضربٌ من الخداعِ بالتزويقِ، والرّضى بأنْ تقع النقيصةُ في نفسِ الصورةِ وذاتِ الخلقةِ إذا أكثرَ فيها عن الوشمِ والنقشِ، وأثقل صاحبها بالحلي والوشي))[78]، ثُمَّ يأتي ليذمَ المتأخرين فيما وقَعوا فيهِ من سوءِ استخدام أو توظيف فنونَ البديع، فكان من أهم أسباب هذا الاتجاه كما يراهُ الدكتور أحمد إبراهيم: إنَّما هو راجع إلى ذوق العصر الذي اتجه نحو الزخرفِ والزينةِ، بعدَ أنْ عرف العربُ ترف الحضارة، وعرفوا ألوانَ الصنعةِ الفنية في كُلَّ مناحي الحياة، حتى أصبح الشعر ليس قولاً تجيش بهِ الصدور فتقذفهُ الألسنُ، على السليقةِ والدربة الطويلة، وإنَّما هو جهدٌ ومعاناةٌ لا لتقويمِ اعوجاج تركيب، أو وزن، بلْ لزيادة الزخرف والتنميق[79]، فيقول الجرجاني: ((قد تجدُ في كلام المتأخرين... كلاماً حمل صاحبهُ فرط شغفهِ بِأمور ترجعُ إلى ما لهُ اسمٌ في البديعِ إلى أنْ ينسى

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أنَّهُ يتكلَّمُ؛ ليُفهمَ، ويقولُ؛ ليبينَ، ويخيلُ إليهِ أنَّهُ إذا جمعَ بين أقسام البديعِ في بيتٍ فلا ضيرَ أنْ يقعَ ما عناهُ في عمياءٍ، وأنْ يوقعَ السامعَ من طلبهِ في خبطِ عشواء، وربَّما طمس بكثرةِ ما يتكلَّفهُ على المعنى وأفسدهُ، كمنْ ثقلَ العروسَ بِأصنافِ الحلي، حتَّى ينالها من ذلِكَ مكروهٌ في نفسها))[80].

أمَّا ما يخصُّ أصحاب السليقة والذوق السليم العارفين بمكنون الكلام وجواهرِه، الذين تتحكم الأحوال الداخلية وتجاربهم الشعورية بالعمليات الذهنية الجارية في العقل بحيثُ تؤدي بتولُد ظواهر بديعية مشحونة بأحاسيس، ومشاعر، وعواطف تعكس هذهِ الأحوال وتجسدها في الألفاظ التي تقولبتْ وتقعدتْ في مثلِ هذهِ الأساليب أو الفنون البديعية التي اقتضتها المقامات والأحوال، أي إنَّ هذهِ الظواهر والصور والفنون ما هي إلاَّ صورةٌ لاقطة أو منتزعة أو منتقية لخلجات القلبِ وهيجانهِ، وأحوال النفس المضطربة أو المستقرة التي مرَّ بها صاحبُ المنطوقِ أو المكتوبِ. فكما أنَّنا نستقبِلُ المشاهدَ البصرية والسمعية وغيرهما بحواسنا التي تتفاعل مع عمليات فسيولوجية موافقة لِطبيعةِ المشاهد المؤثرة، ثُمَّ نعبّرُ عمَّا شاهدناه بِفنٍ قولي مُناسب للحواس والتفاعل الفسيولوجي[81]. هذا ما تربَّى ونشأ عليهِ القدماء فقد كانوا يجهدون؛ لتوفير النسق التركيبي المُتسق، والنسج المتماسك المحكم، والمعاني الواضحة البعيدة عن الحشو والمبالغة، وما جاء في شعرهم من أصباغ بديعية إنَّما كان عفو الخاطر[82].

ويصفهم الجرجاني بأنَّهم ((لا يعرجون على هذا الفن إلاَّ بعدَ الثقة بسلامة المعنى وصحتهِ، وإلاَّ حيثُ يأمنونَ جناية منهُ عليهِ، وانتقاصاً لهُ وتعويقاً دونهُ))[83].

وبعدَ انتهائهِ من وصفهِ لِهؤلاء أطلقَ أنموذجاً من إحدى خطبِ الجاحظِ المسجوعة في كتابِهِ الحيوان معَ تحليلها وبيان مَحاسنها. يقولُ الجاحظ في أوَّلِ الكتاب: ((جنَّبك اللهُ الشبهة، وعصمك من الحيرةِ، وجعلَ بينكَ وبين المعرفةِ سبباً، وبينَ الصدقِ نسباً، وحبَّبَ إليكَ التثبتَ، وزين في عينك الإنصاف، وأذاقك حلاوة التقوى، وأشعر قلبك عزَّ الحقِّ، وأودع صدركَ بردَ اليقينِ، وطردَ عنك ذِلَّ اليأسِ، وعرفكَ ما في الباطلِ من الزلةِ، وما في الجهلِ من القلةِ))[84]،

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فقال فيها الجرجاني بِأنَّ الجاحظ: ((قد ترك أوَّلاً أنْ يوفق بينَ الشبهةِ والحيرةِ في الإعراب، ولم يرَ أنْ يقرِنَ الخلافَ إلى الإنصافِ، ويشفع الحقَّ بالصِدقِ، ولم يعنَ بِأنْ يطلُبَ لليأسِ قرينةً تصلُ جناحهُ، وشيئاً يكونُ رديفاً لهُ؛ لأنَّهُ رأى التوفيقَ بين المعاني أحقُّ، والموازنةُ فيها أحسنُ، ورأى العناية بِها حتَّى تكون إخوة من أبٍ وأُمٍ، ويذرها على ذلكَ تتفقُ بالوداد، على حسبِ اتفاقها بالميلاد، أولى من أنْ يدعها؛ لنصرة السجع، وطلبِ الوزنِ))[85]، وفي نهاية الأمر يصلُ الجرجاني إلى نتيجةٍ مفادُها أنَّهُ على الرغم من ذلكَ كُلِّهِ ((فإنَّك لا تجدُ تجنيساً مقبولاً، ولا سجعاً حسناً، حتَّى يكون المعنى هو الذي طلبهُ واستدعاهُ وساقَ نحوهُ وحتَّى تجِدهُ لا تبتغي بِهِ بدلاً، ولا تجدُ عنهُ حولاً، ومن ههنا كان أحلى تجنيسٍ تسمعهُ وأعلاهُ، وأحقَّهُ بالحُسنِ وأولاهُ: ما وقعَ من غيرِ قصدٍ من المتكلمِ إلى اجتلابهِ، وتأهبُ لِطلبه...))[86].

ومهما كانتِ الأغراض والمقاصد من وراء فنون البديع ولا سيَّما اللفظية منها، فإنَّ الناظر في تسمياتها التي تطابقُ مُسمياتها تماماً، قد تخرج بنتيجة ألا وهي أن هذهِ الفنون قائمةٌ أساساً على مبدأ التشابه والاختلاف، الذي ينشأ ويتولد منهُ الإيقاع الذي لا يقلُّ قدرة عن غيرهِ في التواصل[87].

فوظيفته قائمة على الإثارة كونه ينقلُ بعناصرهِ المُشكِّلةِ لهُ تجاربَ شعورية مشتركة؛ لأنَّه كما قال عامر بن قيس (ت104هـ): ((الكلمة إذا خرجتْ من القلبِ وقعتْ في القلب، وإذا خرجتْ من اللسانِ لم تجاوز الآذان))[88]. فالإيقاعُ هو إيقاع النشاط النفسي[89].

فهناك علاقةٌ وثيقةٌ بين انفعالِ الإنسان وانتقاءِ مفرداتهِ، وكيفيةِ تركيبها، وتضامها، ومن ثمَّ فإنَّ هذا يؤثرُ في تشكيل الإيقاعِ. فالإيقاعُ يكونُ بسيطاً وساذجاً ومُملاً حين يكونُ مجرد إيقاع مقصود لِذاتهِ، ولا يعبّرُ حقيقة عن انفعال متوقد في الذات المبدعة، ولذا سرعان ما تمُجّهُ النفسُ وتملُّ منهُ، أمَّا الإيقاع المتأثر بالانفعال والمتخلقِ في ضوء معطياتهِ، فإنَّهُ سيكونُ لهُ تأثيرٌ

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

واضِحٌ تتجلَّى ملامحهُ في عمقِ تأثيرِهِ في المتلقي، ومدى غناهُ وثرائه. فالانفعالُ هو مبعثُ الشاعرِ؛ لاختيار كلماتهِ وانتقائها؛ لتعبر عنهُ، وهو الذي يؤثرُ في تشكيلِ الكلماتِ بطريقة معينة[90].

إذْ إنّ الشاعر الصادق إذا كتبَ شعراً بِدافع من قريحتهِ وجيشان العاطفةِ في نفسهِ كانتْ موسيقاهُ أصدقُ تعبيراً عن نفسهِ وعن تجربتهِ الذاتية والموضوعية[91].

فالعلاقات اللغوية داخل القصيدةِ تسلك نسقاً خاصاً تحددهُ انفعالات الشاعر، وروح الموقف الوجداني، فإذا الأصوات تردد صداهُ من خلال علاقات صوتية لغوية بلاغية خاصة، لا تقبل أي تبديل فيها؛ لأنَّ ذلك يؤدي إلى خلخلة النظام الشعري في القصيدة وإلى تغيير معناها[92].

إنَّ العلاقات البلاغية داخل السياقِ اللغوي تحملُ في ذاتها جانباً إيقاعياً، فلا لغة أدبية من دون إيقاع مهما قلَّتْ درجة ظهورهِ فيها[93].

فليست الظواهر البلاغية عبارة عن زخرف أو زينة طارئة، بلْ هي أركان مهمة في بناء المعنى، وأنَّ أي تغيير في كيفية تشكلها –مهما كان بسيطاً– هو تغيير للمعنى، لارتباطها بحركة النفس المبدعة[94].

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمة

يمكن إجمال أهم ما توصل إليهِ البحثُ فيما يأتي:

1. الأغراضُ والمقاصد عند البلاغيين هي المعاني.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

2. الحُسْنُ الذي أطلقهُ البلاغيون على قسمٍ من البلاغة جُزءٌ لا يتجزَّأ من المقاصد، فالحُسنُ في الكلام من تمامهِ، فهو لا يكمنُ في البديع فحسب، إنَّما يشمل المعاني والبيان، فالحُسن هو النظم.

3. ما دامتِ البلاغة تعني الوصول والبلوغ بالكلام إلى حين تحقيق المقصد، إذاً فكُلُّ ما يدخلُ فيها لا يخلو من قصد كيفما كانتْ صورة الكلام، نقصد الأسلوب الذي وقع فيه.

4. الإيقاع الذي ينبعث من التركيب لا يعود إلى المحسنات وحدها، إنَّما يعود إلى كُلِّ ما فيهِ، ولا سيَّما السياق بنوعيهِ هو الذي يحفِّز الإيقاع للصدور، فهو أي الإيقاع يحمل عبء المقصدية، ولا سيَّما إذا كان التركيب ممزوجاً بالتجربة الشعورية.

5. التعاريف كثيراً ما لا تهدينا للحقيقة أو للكشفِ عَّما يحيط بالشيء، أو ما مكنون في طيَّاتهِ، إلاَّ بانشراحه من حيز الكمونِ إلى حيز التحقيق.

6. ما سماهُ علماء البلاغة بالمحسنات لفظية كانتْ أم معنوية، لا يمكن حصرها؛ لأنَّها هي استجابة لمقتضيات العصر، فلكلِّ عصر أغراضه ومقاصده، فالأغراض والمقاصد غير متناهية، أو بالإمكان القول: إنَّها في تجدد واستحداث.

7. المقاصد لا تتم ولا تؤدَّى بركني البلاغة، أي بالمعاني والبيان إنَّما تتمُّ وتؤدّى بثلاثتها؛ لأنَّ مقامات الكلام غير متناهية.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هوامش البحث

(1) الحُجُرات: 49.

(2) التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت1431هـ- 2010م:19.

(3) الموسوعة الفلسفية، روزنتال بودين، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة السادسة، 1987م: 63.

(4) محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية/ الجزائر، الطبعة الأولى، 2003م: 73، 74. وينظر: اللغة والمعنى، مقاربات في فلسفة اللغة، تأليف: مجموعة من الباحثين، إعداد وتقديم: مخلوف سيد أحمد، الدار العربية للعلوم ناشرون/ منشورات الاختلاف/ الجزائر، ط:1، 2010م: 197، 198.

(5) البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة ابن سينا/ القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م: 94/1.

(6) المصدر نفسه: 94/1.

(7) المصدر نفسه: 94/1.

(8) مفتاح العلوم، أبو يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، 2000م: 526.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(9) الإيضاح في علوم البلاغة، الإمام الخطيب القزويني (ت739هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، 2008م:11.

(10) الاستدلال البلاغي، الدكتور شكري المبخوت، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، 2010م: 18.

([11]) المصدر نفسه: 19.

(12) الاستدلال وأثره في توجيه التفكير النحوي والبلاغي، الدكتورة خديجة كلاتمة، حوليات المخبر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، العدد: 1، 2013م: 202، 203.

([13]) المصدر نفسه: 202.

(14) البلاغة العربية، أسسها وعلومها، وفنونها، وصور من تطبيقاتها، عبد الرحمن حسن جنكَّة الميداني، دار القلم/ دمشق، والدار الشامية/ بيروت، الطبعة الأولى، 1999م: 129.

(15) دلائل الإعجاز في علم المعاني، الإمام عبدالقاهر الجرجاني (ت471هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، 2001م: 254، 255.

(16) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، د.محمد حسن عبد العزيز، دار السلام، للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2008م: 44.

([17]) البيان والتبيين: 1/70،69.

([18]) البيان والتبيين: 1/109.

(19) أسرار البلاغة في علم البيان، الإمام عبدالقاهر الجرجاني (ت471هـ)، تعليق: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، 2002م: 14.

([20]) المصدر نفسه: 15،14.

([21]) دلائل الإعجاز: 42-44.

(22) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، منشورات الاختلاف/ الجزائر العاصمة- الجزائر، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 2008م.: 96.

(23) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجديدة/ مصر، 2002م: 89.

(24) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: الأستاذ الدكتور تمام حسان، عالم الكتب/ القاهرة، الطبعة الثانية، 2007م:103 .

([25]) دلائل الإعجاز: 344.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(26) الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، 1424هـ، بدون تحقيق.: 340/3.

([27]) الاستدلال البلاغي: 20.

([28]) الاستدلال البلاغي: 19.

(29) المطول، شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت792هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة، 2013م: 29.

([30]) المصدر السابق: 42 .

(31) جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، تعليق وتدقيق: سليمان الصالح، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، 2007م: 54 .

([32]) ينظر المصدر نفسه: 73، 77، 86، 95، 97.

(33) الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى، أبو إسحاق الشاطبي (ت790هـ)، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة/ بيروت، بدون طبعة: 347/3، وينظر: الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي، أحمد حسن الحسن، مجلة جامعة الشارقة، للعلوم الإنسانية والاجتماعية/ الإمارات العربية المتحدة، المجلد: 11، العدد: 2، 2014م: 248.

([34]) مفتاح العلوم: 247– 248.

([35]) المصدر نفسه: 532.

([36]) المصدر نفسه: 249.

(37) التبيان في البيان، الإمام الطيبي (ت743هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التجارية/ مكة المكرمة، بدون تأريخ، الطبعة الأولى: 258/1 .

([38]) مفتاح العلوم: 249 .

(39) البلاغة العربية، فنونها وأفنانها/ علم البيان والبديع، فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع/ إربد– الأردن، الطبعة العاشرة، 2005م: 13 .

([40]) البلاغة العربية، فنونها وأفنانها/ علم البيان والبديع: 17 .

([41]) المصدر نفسه: 14 .

([42]) الإيضاح في علوم البلاغة: 17.

([43]) الخصائص، ابن جني: 215/1–216.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

([44]) رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب الخطبة، رقم: 5146، 7/ 19، يُنظر: صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

([45]) الخصائص: 1/220-221.

(46) الإيضاح في علوم البلاغة: 88.

([47]) المصدر نفسه: 37.

(48) ينظر: البلاغة تطور وتاريخ، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة: الحادية عشرة، بدون تحقيق، بدون تأريخ: 358-367، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدكتور أحمد مطلوب، مطبع المجمع العراقي، 1983م:1/ 379- 381.

([49]) مفتاح العلوم: 532.

(50) لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل بن محمدبن مكرَّم ابن منظور (ت711هـ)، تحقيق: نخبة من الأساتذة العاملين بدار المعارف/ القاهرة، بدون طبعة، بدون تأريخ: 1/ 229-230، مادة: بدع.

([51]) البيان والتبيين: 4/ 33،34 .

([52]) البلاغة تطور وتاريخ: 358.

(53) كتاب البديع، عبد الله بن المعتز (ت296هـ)، تعليق: إغناطوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة، بدون تأريخ: 1.

([54]) الزخرف: 43.

([55]) كتاب البديع: 2.

([56]) المصدر نفسه: 2- 53.

([57]) المصدر نفسه: 3.

([58]) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: 1/ 382.

([59]) المصدر السابق: 1.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

([60]) الإيضاح في علوم البلاغة: 333.

([61]) البلاغة العربية، فنونها وأفنانها/ علم البيان والبديع: 276.

(62) اللغة والدلالة، معجم في اللغة العربية ووظائفها وتقنياتها التعبيرية، الدكتور يوسف مارون، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2007م: 86.

(63) الاستدلال البلاغي: 97-98.

• النص الذي هو عبارة عن وحدة دلالية أو متتالية من الجمل ذات علاقات معنوية بين عناصرها عن طريق التعالق القائم بينها. ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي/ دار البيضاء/ المغرب، الطبعة الثانية، 2006م: 13. أو أنَّهُ هو التتابع الجملي الذي يحقق غرضاً اتصالياً، ولكنه يتوجه إلى متلقٍ غائب، وغالباً ما يكون مدونة مكتوبة تمتلك الديمومة. ولهذا تتعدد قراءات النصّ، وتتجدد، بتعدد قرائه، وتعدد وجهات النظر فيه، وبحسب المناهج النقدية المتعددة. ينظر: النص الغائب تجليات التَّناص في الشعر العربي/ دراسة، محمد عزَّام، من منشورات اتحاد الكتاب العرب/ دمشق، 2001م: 47.
• الخطاب عبارة عن وحدة تواصلية إبلاغية، متعددة المعاني، ناتجة عن مخاطب معين، وموجهة إلى مخاطب معين، عبر سياق معين. وهو يفترض وجود سامع يتلقاه، مرتبط بلحظة إنتاجه، لا يتجاوز سامعه إلى غيره. ينظر: النص الغائب، محمد عزام: 47.

(64) الهوامل والشوامل، أبو حيان التوحيدي (ت414هـ)، تقديم: صلاح رسلان، نشره: أحمد أمين والسيد أحمد صقر/ الهيئة العامة لقصور الثقافة/ لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1951م: 140.

(65) مدخل إلى نظرية الجمال في النقد العربي القديم، الدكتور محمد علي غوري، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور/ باكستان، العدد: 18، 2011م: 126.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(66) المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، بدر الدين ابن مالك، القاهرة، 1341هـ، بدون تحقيق، بدون طبعة: 76.

([67]) المصدر نفسه: 76.

([68]) البلاغة العربية، أسسها وعلومها، وفنونها: 111.

([69]) المرجع نفسه: 128.

([70]) المرجع نفسه: 130.

([71]) جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي: 27.

• ما زاد على المسند والمسند إليهِ من مفعولِ، وحالٍ، وتمييز، ونحوهما، فهو قيدٌ على تكوينها، إلاَّ صلة الموصول، والمضافِ إليهِ. ينظر: جواهر البلاغة: 48–49.

([72]) جواهر البلاغة: 144.

([73]) المصدر نفسه: 144.

(74) خصائص أولي العزم من الرسل وأوصافهم في القرآن الكريم/ دراسة في الدلالة التركيبية، سردار أحمد قادر، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين/ كلية اللغات، 2011م، غير مطبوعة: 8.

(75) علم النفس اللغوي، الدكتورة نوال محمد عطية، مكتبة الإنجلو المصرية/ القاهرة، 1975م:9.

([76]) أسرار البلاغة: 15، 16.

([77]) المصدر نفسه: 16.

([78]) المصدر نفسه: 16.

(79) الصبغ البديعي في اللغة العربية، أحمد إبراهيم موسى، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر/ القاهرة، 1969م: 63، 64.

([80]) أسرار البلاغة: 16، 17.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

([81]) المصدر نفسه: 17.

(82) لغة الجسدِ في القرآن، الدكتور عمر عبد الهادي عتيق، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عمان/ الأردن، المجلد: 9، العدد: 1، 2013م: 18.

([83]) الصبغ البديعي في اللغة العربية: 64.

(84) الحيوان: 1/ 7.

([85]) أسرار البلاغة: 18.

([86]) المصدر نفسه: 18.

(87) موسيقى الشعر العربي، شكري عياد، دار المعرفة/ القاهرة، الطبعة الأولى، 1956م: 139.

(88) البيان والتبيين: 75/1، وينظر: الحيوان: 210/4.

(89) في إيقاع شعرنا العربي وبيئتهِ، الدكتور محمد عبد الحميد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر/ الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2005م: 32.

([90]) المرجع السابق: 32.

([91]) المرجع نفسه: 77.

([92]) المرجع نفسه: 81.

([93]) في إيقاع شعرنا العربي وبيئته: 81.

(94) الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، الدكتورة ابتسام أحمد حمدان، دار القلم العربي/ حلب، الطبعة الأولى، 1997م: 6.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فهرس المصادر والمراجع

1ـ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجديدة/ مصر، 2002م.

2ـ الاستدلال البلاغي، الدكتور شكري المبخوت، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، 2010م.

3ـ أسرار البلاغة في علم البيان، الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، تعليق: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، 2002م.

4ـ الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، الدكتورة ابتسام أحمد حمدان، دار القلم العربي/ حلب، الطبعة الأولى، 1997م.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

5. الإيضاح في علوم البلاغة، الإمام الخطيب القزويني (ت739هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، 2008م.
6. البديع، عبد الله بن المعتز (ت296هـ)، تعليق: إغناطيوس كراتيشقوفسكي، دار المسيرة، بدون تحقيق، بدون تأريخ.
7. البلاغة تطور وتاريخ، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة: الحادية عشرة، بدون تحقيق، بدون تأريخ.
8. البلاغة العربية، أسسها وعلومها، وفنونها، وصور من تطبيقاتها، عبد الرحمن حسن جنكَّة الميداني، دار القلم/ دمشق، والدار الشامية/ بيروت، الطبعة الأولى، 1999م.
9. البلاغة العربية، فنونها وأفنانها/ علم البيان والبديع، فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع/ إربد– الأردن، الطبعة العاشرة، 2005م.
10. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة ابن سينا/ القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م.
11. التبيان في البيان، الإمام الطيبي (ت743هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التجارية/ مكة المكرمة، بدون تأريخ، الطبعة الأولى.
12. التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت/ 1431هـ– 2010م.
13. جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، تعليق وتدقيق: سليمان الصالح، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، 2007م.
14. الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، 1424هـ، بدون تحقيق.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

15. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية/ المكتبة العصرية، بدون تأريخ.
16. دلائل الإعجاز في علم المعاني، الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، 2001م.
17. دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، الدكتور محمد أبو موسى، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة/ القاهرة، دار المعلم للطباعة، 1979م.
18. الصبغ البديعي في اللغة العربية، أحمد إبراهيم موسى، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر/ القاهرة، 1969م.
19. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
20. علم النفس اللغوي، الدكتورة نوال محمد عطية، مكتبة الأنجلو المصرية/ القاهرة، 1975م.
21. في إيقاع شعرنا العربي وبيئتهِ، الدكتور محمد عبد الحميد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر/ الأسكندرية، الطبعة الأولى، 2005م.
22. كتاب البديع، عبد الله بن المعتز (ت296هـ)، تعليق: إغناطوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة، بدون تأريخ.
23. لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل بن محمد بن مكرَّم بن منظور (ت711هـ)، تحقيق: نخبة من الأساتذة العاملين بدار المعارف/ القاهرة، بدون طبعة، بدون تأريخ.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

24. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي/ دار البيضاء/ المغرب، الطبعة الثانية، 2006م.
25. اللغة والدلالة، معجم في اللغة العربية ووظائفها وتقنياتها التعبيرية، الدكتور يوسف مارون، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2007م.
26. اللغة والمعنى، مقاربات في فلسفة اللغة، تأليف: مجموعة من الباحثين، إعداد وتقديم: مخلوف سيد أحمد، الدار العربية للعلوم ناشرون/ منشورات الاختلاف/ الجزائر، ط:1، 2010م.
27. مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، منشورات الاختلاف/ الجزائر العاصمة– الجزائر، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 2008م.
28. محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية/ الجزائر، الطبعة الأولى، 2003م.
29. المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، بدر الدين ابن مالك، القاهرة، 1341هـ، بدون تحقيق، بدون طبعة.
30. المطول، شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت792هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة، 2013م.
31. المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، د.محمد حسن عبد العزيز، دار السلام، للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2008م.
32. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدكتور أحمد مطلوب، مطبع المجمع العراقي، 1983م.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

33ـ مفتاح العلوم، أبو يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، 2000م.

34ـ الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى، أبو إسحاق الشاطبي (ت790هـ)، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة/ بيروت، بدون طبعة، بدون تأريخ.

35ـ الموسوعة الفلسفية، روزنتال بودين، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر/ بيروت، الطبعة السادسة، 1987م.

36ـ موسيقى الشعر العربي، شكري عياد، دار المعرفة/ القاهرة، الطبعة الأولى، 1956م.

37ـ النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: الأستاذ الدكتور تمام حسان، عالم الكتب/ القاهرة، الطبعة الثانية، 2007م.

38ـ النص الغائب تجليات التَّناص في الشعر العربي/ دراسة، محمد عزَّام، من منشورات اتحاد الكتاب العرب/ دمشق، 2001م.

39ـ الهوامل والشوامل، أبو حيان التوحيدي (ت414هـ)، تقديم: صلاح رسلان، نشره: أحمد أمين والسيد أحمد صقر/ الهيئة العامة لقصور الثقافة/ لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1951م.

البحوث المنشورة في المجلات

1ـ الاستدلال وأثره في توجيه التفكير النحوي والبلاغي، الدكتورة خديجة كلاتمة، حوليات المخبر، جامعة محمد خيضر – بسكرة، العدد: 1، 2013م.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

2. الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي، أحمد حسن الحسن، مجلة جامعة الشارقة، للعلوم الإنسانية والاجتماعية/ الإمارات العربية المتحدة، المجلد: 11، العدد: 2، 2014م.

3. لغة الجسدِ في القرآن، الدكتور عمر عبد الهادي عتيق، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عمان/ الأردن، المجلد: 9، العدد: 1، 2013م.

4. مدخل إلى نظرية الجمال في النقد العربي القديم، الدكتور محمد علي غوري، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور/ باكستان، العدد: 18، 2011م.

الرسائل الجامعية

1. خصائص أولي العزم من الرسل وأوصافهم في القرآن الكريم/ دراسة في الدلالة التركيبية، سردار أحمد قادر، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين/ كلية اللغات، 2011م، غير مطبوعة.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Index of sources and references

1- New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Mahmoud Ahmed Nahla, Dar Al-Ma'rifah Al-Jadida/Egypt, 2002.

2- Rhetorical Reasoning, Dr. Shukri Al-Mabkhout, Dar Al-Kitab Al-Jadeed United, Beirut/Lebanon, First Edition, 2010.

3- Secrets of Eloquence in the Science of Rhetoric, Imam Abdul-Qaher Al-Jurjani (d. 471 AH), Commentary: Mr. Muhammad Rashid Rida, Dar Al-Ma'rifah, Beirut/Lebanon, First Edition, 2002.

4- The Aesthetic Foundations of Rhetorical Rhythm in the Abbasid Era, Dr. Ibtisam Ahmed Hamdan, Dar Al-Qalam Al-Arabi/Aleppo, First Edition, 1997.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

5- Clarification in the Sciences of Rhetoric, Imam Al-Khatib Al-Qazwini (d. 739 AH), Investigation: Muhammad Abdul-Qader Al-Fadhli, Al-Maktaba Al-Asriya, Sidon/Beirut, 2008.

6- Al-Badi', Abdullah bin Al-Mu'tazz (d. 296 AH), commentary: Ignatius Kratishkovsky, Dar Al-Masirah, without investigation, without date.

7- Rhetoric: Development and History, Dr. Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, edition: eleventh, without investigation, without date.

8- Arabic Rhetoric, its foundations, sciences, arts, and images of its applications, Abdul Rahman Hassan Janka Al-Maydani, Dar Al-Qalam/Damascus, and Dar Al-Shamiya/Beirut, first edition, 1999.

9- Arabic Rhetoric, its arts and branches/the science of rhetoric and rhetoric, Fadl Hassan Abbas, Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution/Irbid-Jordan, tenth edition, 2005.

10- Al-Bayan and Al-Tabyin, Abu Uthman Amr bin Bahr Al-Jahiz (d. 255 AH), investigation and explanation: Abdul Salam Haroun, Ibn Sina Library/Cairo, first edition, 2010.

11- Al-Tibyan fi al-Bayan, Imam al-Tayyibi (d. 743 AH), edited by: Abdul Hamid Handawi, Commercial Library/Makkah, undated, first edition.

12- Pragmatics, George Yule, translated by: Qusay al-Attabi, Arab House of Sciences Publishers, Beirut 1431 AH - 2010 AD.

13- Jawahir al-Balagha, Sayyid Ahmad al-Hashemi, commentary and proofreading: Sulayman al-Saleh, Dar al-Ma'rifah, Beirut/Lebanon, second edition, 2007 AD.

14- Al-Hayawan, Abu Uthman Amr ibn Bahr al-Jahiz (d. 255 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut/Lebanon, second edition, 1424 AH, undated.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

15- Al-Khasais, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Egyptian House of Books/Asriya Library, undated.
16- Evidence of the Miracle in the Science of Semantics, Imam Abdul Qaher Al-Jurjani (d. 471 AH), edited by: Dr. Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut/Lebanon, first edition, 2001.

17- Semantics of Structures, a Rhetorical Study, Dr. Muhammad Abu Musa, first edition, Wahba Library/Cairo, Dar Al-Moallem for Printing, 1979.

18- Rhetorical Dye in the Arabic Language, Ahmad Ibrahim Musa, Dar Al-Kateb Al-Arabi for Printing and Publishing/Cairo, 1969.

19- Sahih Al-Bukhari, Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair, Dar Tawq Al-Najah, first edition, 1422 AH.

20- Linguistic Psychology, Dr. Nawal Muhammad Attia, Anglo-Egyptian Library/Cairo, 1975.
21- In the rhythm of our Arabic poetry and its environment, Dr. Muhammad Abdul Hamid, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing/Alexandria, first edition, 2005.
22- The Book of Al-Badi', Abdullah bin Mu'taz (d. 296 AH), commentary: Ignatius Kratshkovsky, Dar Al-Masirah, undated.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

23- Lisan Al-Arab, Jamal Al-Din Abu Al-Fadl bin Muhammad bin Mukarram bin Manzur (d. 711 AH), edited by: a group of professors working at Dar Al-Maaref/Cairo, undated, undated.

24- Text Linguistics: An Introduction to the Coherence of Discourse, Muhammad Al-Khattabi, Arab Cultural Center/Dar Al-Bayda/Morocco, second edition, 2006.

25- Language and Semantics, a Dictionary of the Arabic Language, Its Functions and Expressive Techniques, Dr. Youssef Maroun, Modern Book Foundation, 2007.

26- Language and Meaning, Approaches to the Philosophy of Language, Authored by: A Group of Researchers, Prepared and Presented by: Makhlouf Sayed Ahmed, Arab House of Sciences Publishers/Ikhtilaf Publications/Algeria, 1st Edition, 2010.

27- Introduction to Textual Science and its Application Areas, Muhammad Al-Akhdar Al-Subaihi, Ikhtilaf Publications/Algiers-Algeria, Arab House of Sciences, First Edition, 2008.

28- Lectures on Linguistic Psychology, Hanfi Bin Issa, University Publications Office/Algeria, First Edition, 2003.

29- Al-Misbah in the Science of Semantics, Rhetoric and Rhetoric, Badr Al-Din Ibn Malik, Cairo, 1341 AH, without verification, without edition.

30- Al-Mutawwal, Explanation of the Summary of Miftah Al-Ulum, Saad Al-Din Masoud Bin Omar Al-Taftazani (d. 792 AH), Verified by: Dr. Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut/Lebanon, Third Edition, 2013.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

31- Historical Dictionary of the Arabic Language, Documents and Models, Dr. Muhammad Hasan Abdul Aziz, Dar Al-Salam, for Printing and Publishing, First Edition, 2008.

32- Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development, Dr. Ahmad Matloub, Iraqi Academy Printing Press, 1983.

33- Key to Sciences, Abu Yusuf bin Muhammad bin Ali Al-Sakaki (d. 626 AH), edited by: Dr. Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut/Lebanon, First Edition, 2000.

34- Al-Muwafaqat in the Principles of Sharia, Ibrahim bin Musa, Abu Ishaq Al-Shatibi (d. 790 AH), edited by: Abdullah Daraz, Dar Al-Ma'rifah/Beirut, no edition, no date.

35- Philosophical Encyclopedia, Rosenthal Bodin, translated by: Samir Karam, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing/Beirut, Sixth Edition, 1987.

36- The Music of Arabic Poetry, Shukri Ayyad, Dar Al-Ma'rifah/Cairo, first edition, 1956.

37- The Text, Discourse and Procedure, Robert de Beaugrand, translated by: Professor Dr. Tamam Hassan, Alam Al-Kutub/Cairo, second edition, 2007.

38- The Absent Text: Manifestations of Intertextuality in Arabic Poetry/ Study, Muhammad Azzam, published by the Arab Writers Union/Damascus, 2001.

-39Al-Hawamil and Al-Shawamil, Abu Hayyan Al-Tawhidi (d. 414 AH), introduction: Salah Raslan, published by: Ahmed Amin and Al-Sayed

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Ahmed Saqr/ General Authority for Cultural Palaces/ Committee for Authorship, Translation and Publication, 1951.

- Research published in journals -

1- Reasoning and its impact on guiding grammatical and rhetorical thinking, Dr. Khadija Kalatma, Laboratory Annals, University of Mohamed Kheider - Biskra, Issue: 1, 2013.

2- Pragmatic controls on the acceptability of grammatical structure, Ahmed Hassan Al-Hassan, University of Sharjah Journal for Humanities and Social Sciences/United Arab Emirates, Volume: 11, Issue: 2, 2014.

3- Body language in the Qur'an, Dr. Omar Abdel Hadi Atiq, Jordanian Journal of Islamic Studies, Amman/Jordan, Volume: 9, Issue: 1, 2013.

4- Introduction to the theory of beauty in ancient Arabic criticism, Dr. Muhammad Ali Ghori, Journal of the Arabic Department, University of Punjab, Lahore/Pakistan, Issue: 18, 2011.

University Theses

1- Characteristics of the Resolute Messengers and their Descriptions in the Holy Qur'an/ A Study in Syntactic Semantics, Sardar Ahmed Qadir, Master's Thesis, University of Salahuddin/College of Languages, 2011, unpublished.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Fihris al-maṣādir wa-al-marāji‘

1 Āfāq jadīdah fī al-Baḥth al-lughawī al-mu‘āṣir, Maḥmūd Aḥmad Naḥlah, Dār al-Ma‘rifah al-Jadīdah / Miṣr, 2002M.

2 al-istidlāl al-balāghī, al-Duktūr Shukrī al-Mabkhūt, Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, Bayrūt / Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2010m.

3 Asrār al-balāghah fī ‘ilm al-Bayān, al-Imām ‘bdālqāhr al-Jurjānī (t471h), ta‘līq : al-Sayyid Muḥammad Rashīd Riḍā, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt / Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2002M.

4 al-Usus al-Jamālīyah lil-īqā‘ al-balāghī fī al-‘aṣr al-‘Abbāsī, al-Duktūrah Ibtisām Aḥmad Ḥamdān, Dār al-Qalam al-‘Arabī / Ḥalab, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1997m.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

5 al-Īḍāḥ fī ‘ulūm al-balāghah, al-Imām al-Khaṭīb al-Qazwīnī (t739h), taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Qādir al-Fāḍilī, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Ṣaydā / Bayrūt, 2008M.

6 al-Badī‘, Allāh ibn al-Mu‘tazz (t296h), ta‘līq : Ighnāṭiyūs krātyshqwfsky, Dār al-Masīrah, bi-dūn taḥqīq, bi-dūn ta’rīkh.

7 al-balāghah Taṭawwur wa-tārīkh, al-Duktūr Shawqī Ḍayf, Dār al-Ma‘ārif, al-Ṭab‘ah : al-ḥādīyah ‘ashar, bi-dūn taḥqīq, bi-dūn ta’rīkh.

8 al-balāghah al-‘Arabīyah, ususuhā wa-‘ulūmihā, wa-funūnuhā, wa-ṣuwar min taṭbīqātuhā, ‘Abd-al-Raḥmān Ḥasan jnkkah al-Maydānī, Dār al-Qalam / Dimashq, wa-al-dār al-Shāmīyah / Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1999M.

9 al-balāghah al-‘Arabīyah, funūnuhā w’fnānhā / ‘ilm al-Bayān wa-al-badī‘, Faḍl Ḥasan ‘Abbās, Dār al-Furqān lil-Nashr wa-al-Tawzī‘ / al’rbd-al-Urdun, al-Ṭab‘ah al-‘āshirah, 2005m.

10 al-Bayān wa-al-tabyīn, Abū ‘Uthmān ‘Amr ibn Baḥr al-Jāḥiẓ (t255h), taḥqīq wa-sharḥ : ‘Abd al-Salām Hārūn, Maktabat Ibn Sīnā / al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2010m.

11 al-Tibyān fī al-Bayān, al-Imām al-Ṭībī (t743h), taḥqīq : ‘Abd-al-Ḥamīd Hindāwī, al-Maktabah al-Tijārīyah / Makkah al-Mukarramah, bi-dūn ta’rīkh, al-Ṭab‘ah al-ūlá.

12 al-Tadāwulīyah, Jūrj ywl, tarjamat : Quṣayy al‘ttāby, al-Dār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm Nāshirūn, byrwt1431h-2010m.

13 Jawāhir al-balāghah, al-Sayyid Aḥmad al-Hāshimī, ta‘līq wa-tadqīq : Sulaymān al-Ṣāliḥ, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt / Lubnān, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 2007m.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

14 al-ḥayawān, Abū ‘Uthmān ‘Amr ibn Baḥr al-Jāḥiẓ (t255h), Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt / Lubnān, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1424h, bi-dūn taḥqīq.
15 al-Khaṣā’iṣ, Abū al-Fatḥ ‘Uthmān ibn Jinnī (t392h), taḥqīq : Muḥammad ‘Alī al-Najjār, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah / al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, bi-dūn ta’rīkh.
16 Dalā’il al-i‘jāz fī ‘ilm al-ma‘ānī, al-Imām ‘bdālqāhr al-Jurjānī (t471h), taḥqīq : al-Duktūr ‘Abd-al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt / Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2001M.
17 dalālāt al-tarākīb, dirāsah balāghīyah, al-Duktūr Muḥammad Abū Mūsá, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Maktabat Wahbah / al-Qāhirah, Dār al-Mu‘allim lil-Ṭibā‘ah, 1979m.
18 al-Aṣbagh al-Badī‘ī fī al-lughah al-‘Arabīyah, Aḥmad Ibrāhīm Mūsá, Dār al-Kātib al-‘Arabī lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr / al-Qāhirah, 1969m.
19 Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ, Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Bukhārī, taḥqīq : Muḥammad Zuhayr, Dār Ṭawq al-najāh, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1422h.
20 ‘ilm al-nafs al-lughawī, al-Duktūrah Nawāl Muḥammad ‘Aṭīyah, Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah / al-Qāhirah, 1975m.
21 fī Īqā‘ shi‘rinā al-‘Arabī wby’thi, al-Duktūr Muḥammad ‘Abd-al-Ḥamīd, Dār al-Wafā’ li-Dunyā al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr / al-Iskandarīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2005m.
22 Kitāb al-Badī‘, Allāh ibn Mu‘tazz (t296h), ta‘līq : ighnyāṭws krātshqwfsky, Dār al-Masīrah, bi-dūn ta’rīkh.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

23 Lisān al-‘Arab, Jamāl al-Dīn Abū al-Faḍl ibn mḥmdbn mkrram lbn manẓūr (t711h), taḥqīq : nukhbah min al-asātidhah al-‘āmilīn bi-Dār al-Ma‘ārif / al-Qāhirah, bi-dūn Ṭab‘ah, bi-dūn ta’rīkh.

24 Lisānīyāt al-naṣṣ madkhal ilá insijām al-khiṭāb, Muḥammad al-Khaṭṭābī, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī / Dār al-Bayḍā’ / al-Maghrib, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 2006m.

25 al-lughah wa-al-dalālah, Mu‘jam fī al-lughah al-‘Arabīyah wa-waẓā’ifihā wa-taqnīyātuhā al-ta‘bīrīyah, al-Duktūr Yūsuf Mārūn, al-Mu’assasah al-ḥadīthah lil-Kitāb, 2007m.

26 al-lughah wa-al-ma‘ná, muqārabāt fī Falsafat al-lughah, ta’līf : majmū‘ah min al-bāḥithīn, i‘dād wa-taqdīm : Makhlūf Sayyid Aḥmad, al-Dār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm Nāshirūn / Manshūrāt al-Ikhtilāf / al-Jazā’ir, Ṭ : 1, 2010m.

27 madkhal ilá ‘ilm al-naṣṣ wa-majālāt taṭbīqih, Muḥammad al-Akhḍar al-Ṣubayḥī, Manshūrāt al-Ikhtilāf / al-Jazā’ir al‘āṣmt-al-Jazā’ir, al-Dār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2008M.

28 Muḥāḍarāt fī ‘ilm al-nafs al-lughawī, Ḥanafī ibn ‘Īsá, Dīwān al-Maṭbū‘āt al-Jāmi‘īyah / al-Jazā’ir, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2003m.

29 al-Miṣbāḥ fī ‘ilm al-ma‘ānī wa-al-bayān wa-al-badī‘, Badr al-Dīn Ibn Mālik, al-Qāhirah, 1341h, bi-dūn taḥqīq, bi-dūn Ṭab‘ah.

30 al-Muṭawwal, sharḥ Talkhīṣ Miftāḥ al-‘Ulūm, Sa‘d-al-Dīn Mas‘ūd ibn ‘Umar al-Taftāzānī (t792 H), taḥqīq : al-Duktūr ‘Abd-al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt / Lubnān, al-Ṭab‘ah al-thālithah, 2013m.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

31 al-Mu'jam al-tārīkhī lil-lughah al-'Arabīyah, wathā'iq wa-namādhij, D. Muḥammad Ḥasan 'Abd-al-'Azīz, Dār al-Salām, lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2008M.

32 Mu'jam al-muṣṭalaḥāt al-balāghīyah wa-taṭawwuruhā, al-Duktūr Aḥmad Maṭlūb, Maṭabi' al-Majma' al-'Irāqī, 1983m.

33 Miftāḥ al-'Ulūm, Abū Yūsuf ibn Muḥammad ibn 'Alī al-Sakkākī (t626h), taḥqīq : al-Duktūr 'Abd-al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt / Lubnān, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2000M.

34 al-Muwāfaqāt fī uṣūl al-sharī'ah, Ibrāhīm ibn Mūsá, Abū Isḥāq al-Shāṭibī (t790h), taḥqīq : 'Abd Allāh Darāz, Dār al-Ma'rifah / Bayrūt, bi-dūn Ṭab'ah, bi-dūn ta'rīkh.

35 al-Mawsū'ah al-falsafīyah, rwzntāl bwdyn, tarjamat : Samīr Karam, Dār al-Ṭalī'ah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr / Bayrūt, al-Ṭab'ah al-sādisah, 1987m.

36 Mūsīqá al-shi'r al-'Arabī, Shukrī 'Ayyād, Dār al-Ma'rifah / al-Qāhirah, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1956m.

37 al-naṣṣ wa-al-khiṭāb wa-al-ijrā', Robert Dī bwjrānd, tarjamat : al-Ustādh al-Duktūr Tammām Ḥassān, 'Ālam al-Kutub / al-Qāhirah, al-Ṭab'ah al-thāniyah, 2007m.

38 al-naṣṣ al-ghā'ib Tajallīyāt alttanāṣ fī al-shi'r al-'Arabī / dirāsah, Muḥammad 'zzām, min Manshūrāt Ittiḥād al-Kitāb al-'Arab / Dimashq, 2001M.

39 al-Hawāmil wa-al-shawāmil, Abū Ḥayyān al-Tawḥīdī (t414h), taqdīm : Ṣalāḥ Raslān, nasharahu : Aḥmad Amīn wa-al-sayyid Aḥmad Ṣaqr / al-Hay'ah al-'Āmmah li-Quṣūr al-Thaqāfah / Lajnat al-Ta'līf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, 1951m.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

al-Buḥūth al-manshūrah fī al-Majallāt

1 al-istidlāl wa-atharuhu fī tawjīh al-tafkīr al-Naḥwī wa-al-balāghī, al-Duktūrah Khadījah klātmh, Ḥawlīyāt al-Mukhbir, Jāmi'at Muḥammad khyḍr Baskarah, al-'adad : 1, 2013m.

2 al-ḍawābiṭ al-Tadāwulīyah fī mqbwlyh al-tarkīb al-Naḥwī, Aḥmad Ḥasan al-Ḥasan, Majallat Jāmi'at al-Shāriqah, lil-'Ulūm al-Insānīyah wa-al-ljtimā'īyah / al-Imārāt al-'Arabīyah al-Muttaḥidah, al-mujallad : 11, al-'adad : 2, 2014m.

3 Lughat aljsdi fī al-Qur'ān, al-Duktūr 'Umar 'bdālhādy 'Atīq, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, 'Ammān / al-Urdun, al-mujallad : 9, al-'adad : 1, 2013m.

4 madkhal ilá Naẓarīyat al-Jammāl fī al-naqd al-'Arabī al-qadīm, al-Duktūr Muḥammad 'Alī Ghūrī, Majallat al-qism al-'Arabī, Jāmi'at Binjāb, Lāhūr / Bākistān, al-'adad : 18, 2011M.

al-rasā'il al-Jāmi'īyah

1 Khaṣā'iṣ ūlī al-'Azm min al-Rusul w'wṣāfhm fī al-Qur'ān al-Karīm / dirāsah fī al-dalālah al-tarkībīyah, Sardār Aḥmad Qādir, Risālat mājistīr, Jāmi'at Ṣalāḥ al-Dīn / Kullīyat al-lughāt, 2011M, ghayr Maṭbū'at.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences